صاحب الجلالة يوجه رسالة
إلى الحجاج المغاربة

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه أجمعين

حجاجنا الميامين :

قضت العادة المرعية، والسنة المتبعة منذ أن اعتلى أجدادنا المنعمون رضوان الله عليهم سدة الحكم في هذا البلد الأمين، أن يتوجه أمير المؤمنين وملك البلاد، بالخطاب إلى من يوفقهم الله تعالى لأداء فريضة الحج من المواطنين والمواطنات، توجيها لهم وتزويدا لنفوسهم بالنصح الثمين، والدعاء الخالص أن يكتب لهم المولى جل وعلا حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وعوداً ميموناً إلى الوطن والأهل، وأن من تمام الرسالة التي قيض الله ملوك المغرب لها، رعاية مصالح البلاد والعباد والذود عن حوزة الوطن وسيادته، والتمسك بالقرآن وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، وقد جعل الله شعيرة الحج أهم مظهر من مظاهر عنايته بالرسالة الربانية، حفاظاً على تماسك المجتمع الاسلامي، وابرازاً للتكامل لما في أداء هذه الفريضة من معنى شريف من معاني الوحدة الاسلامية ووجوب النهوض بأعباء الأمانة التي حملها الانسان طائعا مختارا بحكم خلافته عن الله في الأرض، إذ بتحمله لهذه الأمانة تتحقق إرادة الله وحكمته في الأرض.

وان استحضارنا لهذه المعاني وتمثلنا لها، واستيعابنا لمضامينها الفردية والجماعية ليحفزنا دائما إلى أن نوجه إلى حجاجنا الميامين النصح مخلصين يحدونا الرجاء في حسن تجاوبهم مع رسالتنا، ليكونوا في مستوى ما لبلادهم من سمو المكانة وعلو المنزلة وعظيم المجد، وليرقوا إلى مقام ما نحن بصدده من بناء وتشييد وجهاد وتحرير، ومقاومة ومواجهة، لضروب من الفتن وأصناف من المؤامرات، وأنواع من الدسائس ترمي إلى إضعاف قوتنا وخضد شوكتنا، وإعاقة مسيرتنا وتحويلنا عن هدفنا المقصود، وأملنا المنشود، فإذا وعى حجاجنا الأبرار طبيعة التحديات التي تواجه الدين والوطن اكتسبوا لأنفسهم حصانة معنوية، وطاقة روحية وزاداً من التقوى الدينية والفكرية، وأمكنهم تقدير ثقل مسؤوليتهم كأبناء لهذا المغرب العظيم الذي اختارته العناية الالهية ليتحمل أمانة التبليغ والمرابطة والجهاد في سبيل الاسلام وكرامة الانسان.

معشر حجاجنا الكرام :

إنكم مقبلون على موطن للطاعات، ومهبط للوحي والبركات، يعظم فيه الأجر والحسنات، وان أهم صفة من صفات الحج أنها عبادة جماعية، يمثل فيها الانسان أهله وبلاده، فلا تجعلوا غريزة الأثرة تطغى عليكم، فتستأثروا بالدعاء لأنفسكم، وتنسوا أهلكم ومواطنيكم، ولا تحرموا من صالح الدعاء في تلك المشاهد العظيمة، أن يشد الله ازرنا بالحق، ويكلأنا بعينه التي لا تنام، ويمدنا برعايته وعنايته حتى نتابع المسيرة القرآنية المظفرة التي آتانا الله بها الفتح المبين، والنصر الذي كنا نأمل ونرجو.

وإن لبلادكم في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخها الحديث — كما كانت في القديم — لتقف في رباط الله



حماية للاسلام، ودفاعا عن السلام، وتصدياً للعدوان، وأن لنا دوراً على صعيد العالم الاسلامي يثقل كاهلنا، ويضاعف جهودنا وسعينا، فأنتم تعلمون أن المؤتمر الاسلامي حملنا مسؤولية رئاسة لجنة القدس الشريف، وقد تحملناها متكلين على الله، سائلين منه العون والسداد، وعقدنا العزم على منحها ما تستحق من بالغ الاهتمام وواسع العناية وعظيم الجهد، حتى نكون في مستوى التحدي الاستعماري الشرس الذي يتعرض له الاسلام في ظروفنا الراهنة، ويكتب لنا الله تحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين.

فلتبلغوا عنا إخوانكم حجيج بيت الله الحرام وضيوف الرحمان، أننا ماضون في طريق الحق والجهاد، لا نحيد ولا نزيغ، ننشد الخلاص ونسعى إلى التحرير، ونبذل الجهد الخالص لوجه الله رب العالمين، غير هيابين ولا خائفين ولا ملقين بالاً لتحرشات الأعداء ومناوشات الخصوم.

إن رسالتنا الاسلامية حق مشاع بين جميع المسلمين، واننا ولله الحمد واعون كل الوعي صعوبة المسلك ووعرة الطريق، وإن أملنا في الله لن يخيب، وقد وعد عباده المتقين النصر والعزة في الدارين، فلنمض سوياً في طريق الاسلام، ولتهنأوا معشر حجاج بيت الله بما خصكم به المولى من سابغ النعم، ووافر الفضل وواسع الرحمة، وليجعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكوراً، ودعاءكم مقبولا، وأعادكم الله إلى بلدكم وأهليكم سالمين غانمين ظافرين برضا الله وقبوله، مطمئنين آمنين إن شاء الله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجمعة 9 ذي القعدة 1400 — 19 شتنبر 1980